وفقر الآخرة واما المؤمن التقي فقد لحقنا زمراده وهو غني الآخرة
فما يبالي اوتي حظا ام لم يؤت فان اوتي فيها والا فربما كان الفقر
خيرا له من الدنيا ان لم يؤت جعلت لو يقيها والا فربما كان الفقر خيرا
له واعون على مراده وقوله لمن نريد بدل من له وهو بدل البعض
من الكل لان الضمير يرجع الى من وهو في معنى الكثرة وقرئ يشاء
وقيل الضمير لله عز وجل فلا فرق اذن بين القراءتين في المعنى ويجوز ان يكون
للعبد على ان للعبد ما يشاء من الدنيا وان ذلك لواحد من الذين ما يريد
به الله ذلك وقيل هو من يريد الدنيا بعمل الآخرة كالمنافق والمرائي والمهاجر
للدنيا والمجاهد للغنيمة والذكر كما قال عليه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته فهجرته
الى ما هاجر اليه مدحورا مطرودا من رحمة الله سعيها حقها من السعي
وكفاءها من الاعمال الصالحة اشترط ثلث شرايط في كون السعي مشكورا
ارادة الآخرة بان يعقد بها همه ويتجافى عن دار الغرور والسعي فيما كلف
من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت وعن بعض المتقدمين من
لم يكن معه ثلث لم ينفعه عمله ايمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب
وتلا هذه الاية وشكر الله الثواب على الطاعة كلا كل واحد من
الفريقين والتنوين عوض من المضاف اليه نمدهم نزيدهم من عطايانا
ونجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي
جميعا على وجه التفضل وما كان عطاء ربك وفضله محظورا اي
ممنوعا لا يمنعه من عاص لعصيانه انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم
متفاوتين في التفضل وفي الآخرة التفاوت اكثر لانها ثواب واعراض
وتفضل وكلها متفاوتة وروي ان قوما من الاشراف فمن دونهم
اجتمعوا بباب عمر رضه فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان

سفيان فقال سهيل بن عمرو انما اتينا من قبلنا انهم دعوا ودعينا يعني
الى الاسلام فاسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة
ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد الله لهم في الجنة اكثر وقرئ واكثر
تفضيلا وعن بعضهم ايها المباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا اما ترغب
في المباهاة بالرفع في مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل فتقعد من قولهم
شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة بمعنى صارت يعني فتصير جامعا
على نفسك الذم وما يتبعه من الهلاك من الهك والخذلان والعجز
عن النصر ممن جعلته شريكا له وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به الا تعبدوا مطلب مقرر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
ان مفسرة ولا تعبدوا نهي او بان لا تعبدوا وبالوالدين احسانا و
احسنوا بالوالدين احسانا او بان تحسنوا بالوالدين احسانا وقرئ واوصى
وعن ابن عباس ووصى وعن بعضهم ولد معاذ بن جبل وقضاء ربك
ولا يجوز ان يتعلق الباء في بالوالدين بالاحسان لان المصدر لا يتقدم
عليه صلته اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا لها ولذلك دخلت
النون المؤكدة في الفعل ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول
ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه واحدهما فاعل يبلغن وهو
فيمن قرأ يبلغان بدل من الف الضمير الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف
على احدهما فاعلا او بدلا فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما
توكيدا لا بدلا فما لك زعمت انه بدل قلت لانه معطوف على
ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله
فان قلت ما ضرك لو جعلته توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا
وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد توكيد التثنية لقيل
كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد وكان
بدلا مثل الاول اف صوت يدل على تضجر وقرئ اف بالحركات الثلث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)